قال بعض العلماء : المعنى فظلتم تعجبون من تحطيم زرعكم . .

وقال بعض العلماء : تفكهون بمعنى تندمون على ما خسرتم من الإنفاق عليه كقوله تعالى : { فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَآ أَنْفَقَ فِيهَا } . .

وقال بعض العلماء : تندمون على معصية الله التي كانت سبباً لتحطيم زرعكم ، والأول من الوجهين في سبب الندم هو الأظهر . .

7 ! . ! 7

قوله تعالى : { أَفَرَءَيْتُمُ الْمَآءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ أَءَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ } . .

تضمنت هذه الآية الكريمة امتناناً عظيماً على خلقه بالماء الذي يشربونه ، وذلك أيضاً آية من آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته وشدة حاجة خلقه إليه ، والمعنى : أفرأيتم الماء الذين تشربون الذي لا غنى لكم عنه لحظة ولو أعدمناه لهلكتم جميعاً في أقرب وقت : { أَءَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ } . .

والجواب الذي لا جواب غيره هو أنت يا ربنا هو منزله من المزن ، ونحن لا قدرة لنا على ذلك . فيقال لهم : إذا كنتم في هذا القدر من شدة الحاجة إليه تعالى فلم تكفرون به وتشربون ماءه وتأكلون رزقه وتعبدون غيره ، وما تضمنته هذه الآية الكريمة من الامتنان على الخلق بالماء وأنهم يلزمهم الإيمان بالله وطاعته شكراً لنعمة هذا الماء ، كما أشار له هنا بقوله : { فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ } جاء في آيات أخر من كتاب الله كقوله تعالى : { فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَآ أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ } ، وقوله تعالى : { هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ } ، وقوله تعالى : { وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً طَهُوراً لِّنُحْيِىَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً وَنُسْقِيَهِ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَاماً وَأَنَاسِىَّ كَثِيراً } . وقوله تعالى : { وَأَسْقَيْنَاكُم مَّآءً فُرَاتاً } إلى غير ذلك من الآيات . وقوله هنا : { لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً } أي لو نشاء جعله أجاجاً لفعلنا ، ولكن جعلناه عذباً فراتاً سائغاً شرابه ، وقد قدمنا في سورة الفرقان أن الماء الأجاج هو الجامع بين

الملوحة والمرارة الشديدتين .